

انه كان من المفسدين ثم يكون هؤلاء نوابيا عن الله او خلفاء
 عنه وهم اعداؤه وعصاته كما ليس وان كان الله هو الخالق
 لكثيرين فليس كما خلقه الله من الاعيان والافعال يكون محبا
 له لضا به وان كان بمشيئته فانه سبحانه خالق ليس وذو به
 وهو يفضيهم ويأبى عنهم ومن قال عن نفسه او غيره
 اني نائب الله او خليفة عن الله ولم يكن امرا بما امر الله
 به على لسان رسله فقد كذب على الله واستكبر في الارض
 بغير الحق كما يذكر ذلك عن طائفة من الملوك الجاهلين
 الظالمين بل لنا تقية المشركين وان كان انما امر بما امر الله
 به فهو مصيب في ايجاب طاعته اذ امر بما امر الله به ومصيب
 في مخالفة من عصى الله واكرم من اطاعه وقوله نائب
 ان كان بمعنى البلغ والرسول والنقذ فصحيح وان كان بمعنى اني
 انوب عنه مالا يفعله هو ولا يقدر عليه فهو كاذب وهذا
 قد يقوله القدرى الذي يظن انه مستقل بفعله وان الله
 لم يخلق فعله وهو بطل ذلك نعم لو قال نائب رسول الله
 او خليفة رسول الله لكان هذا صحيحا وهذا لما قالوا به
 للصديق يا خليفة الله قال لست بخليفة الله ولكني
 خليفة رسول الله وحسبي ذلك فلا يطلق على احد انه نائب
 عن الله ولا خليفة عنه اصلا بخلاف الرسول فانه قد

روي

روي في وصف خليفة الرسل هم الذين يحيون سنتهم ويعلمون بها
 الناس ولهذا يجب طاعتهم كما في الصحيحين عن النبي صلى الله
 عليه وسلم انه قال من اطاعني فقد اطاع الله ومن اطاع
 امري فقد اطاعني ومن عصاني فقد عصى الله ومن عصى امري
 فقد عصاني . وذلك لانه صلى الله عليه وسلم لا يأمر الا بما
 امر الله به فالطبع له مطيع لله وكذلك امير الذي يستخلفه
 على بعض امته كما مر السرايا الذي اوجب طاعته انما اوجبا
 اذا كان يأمر بما امر الله به كما قال صلى الله عليه وسلم انما
 الطاعة في العرف وكما قال لاطاعة في محبة الله فقوله
 من اطاع اميرك قد بين ان معناه طاعة الطاعة وهو كان
 من الافعال التي يأمر الله ورسوله بها فيكون هذا الامر منفذا
 لذلك الامر كما كان عمر بن عبد العزيز يقول ايها الناس لا كتاب
 بعد كتابكم ولا نبي بعد نبيكم كتابكم آخ الكتاب ونبيكم آخ
 الانبياء وانما اتبع ولست بتبديع وانما اتا تنفيذ ولست
 بقاص فقد بين ان هذه الدعوى في الخلافة عن الله وشي
 ذلك انما هو من دعوى المشركين الجاهلين للمشركين الذين
 يريدون العلو في الارض كفرعون وهولاء الاتحادية والرافضة
 لغرور الد عن انهم مضاهون لله تعالى وانه يحتاج الى
 عبادة كما يحتاج عبادة اله سبحانه وتعالى عما يقول